واقع تطبيق المقاربة النصية في نشاط فهم المكتوب (قراءة مشروحة) في السنة الأولى من التعليم المتوسط

The reality of applying the textual approach in the activity of understanding the writing(explained reading) in the first year of middele school

طالب الدكتوراه: زيدان رمزي
الدكتور: فيصل بن علي

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة الوادي (الجزائر)
مخبر الدراسات النقدية ، جامعة الوادي.
zidane-ramzi@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2023/10/01 تاريخ القبول: 2024/02/17 تاريخ النشر: 2024/03/15

ملخص

حظيت اللّسانيات النصية باهتمام كبير من لدن الباحثين والمهتمين بتعليمية اللغات، ويتجلى ذلك من خلال تبني المقاربة النصية، حيث أصبح النص منطلقا في تدريس جميع أنشطة اللغة، وهو ما ساهم في تجاوز العديد من المشكلات ومعالجة الكثير من النقائص.

ورغم اعتماد المنظومة التربوية على المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية في الإصلاحات التربوية منذ عقدين من الزمن –تقريبا-إلا أن مردودها البيداغوجي مازال ضعيفا مقارنة بما تحقق في تعليم وتعلم لغات أخرى، وهو ما ينبئ بوجود خطب ما.

وفي هذه الورقة البحثية سنقف على واقع تطبيق المقاربة النصّية في نشاط فهم المكتوب (قراءة مشروحة) في السنة الأولى من التعليم المتوسط، وذلك من أجل اكتشاف نقاط القوة لتعزيزها ومواطن الضعف لعلاجها.

الكلمات المفتاحية: المقاربة النصية – فهم المكتوب– السنة الأولى متوسط-تدريس اللغة العربية

Abstract;

Text linguistics has garnered significant attention from researchers and involved individuals in didactics. This is evident through the adoption

of the text-based approach, where text has become the foundation for teaching language-related activities. This approach has contributed to overcoming various challenges and addressing numerous deficiencies. Despite the educational system's reliance on the text-based approach in teaching Arabic language –as aimed by educational reforms for approximately two decades– its pedagogical impact remains marginal compared to what has been achieved in teaching and learning other languages. This suggests the presence of certain issues. In this research paper, we shall examine the practical application of the text-based approach in the comprehension of written texts (annotated reading) in the first year of middle school. The aim is to identify strengths to adopt, and weaknesses to overcome

key words: Text-based approach, comprehension of written texts, first year of middle school, teaching Arabic language.

أولا: مفهوم المقاربة النصية بيداغوجيّا

يتكون مصطلح المقاربة النصية من شقين وهما: المقاربة والنصية؛ فالمقاربة، تعني مجموع التصورات والمبادئ والاستراتيجيات التي يتم من خلالها تصور منهاج دراسي وتخطيطه وتقييمه (1)

أما النص، فكما ذهب إليه "هاليداي" و"رقية حسن" هو:« كل متتالية من الجمل نصا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر في جملة سابقة أو جملة لاحقة أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة» (2)

كما يذهب "هاليداي" إلى تعريف النص بأنه:« اللغة التي تخدم غرضا وظيفيا، أي هو اللغة التي تخدم غرضا في إطار سياق ما، وقد يكون النص منطوقا أو مكتوبا».

وبالرغم من كون النص نظاما يبدو في شكل كلمات وجمل فإنه في حقيقة أمره نظام من المعاني، ينظر إلى النص على أنه عملية تفاعل وتبادل للمعاني بين المتعاملين باللغة في الواقع الاجتماعي. (3)

فالمقاربة النصية بيداغوجيا هي: اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي والانتاج، ويُجسّد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يُمثل النص البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية والنحوية والصرفية والاأسلوبية، وبهذا يُصبح النص (المنطوق أو المكتوب) محور العملية التعلمية ومن خلالها تُنمّي ميادين اللغة. (4)

- والمقاربة النصية في تعليمية اللغات تعني مجموع طرائق التعامل مع النص وتحليله بيداغوجيا لأجل أغراض تعليمية. (5)

فالمقاربة النصية بحسب ما سبق تجعل النص منطلقا أساسا لتحقيق أغراض تعليمية، وتعتبره مصدرا لدراسة الجوانب الفكرية واللغوية والبلاغية.

ثانيا- أهمية المقاربة النصية وعلاقتها بالمقاربة التواصلية.

إن المقاربة النصية هي امتداد للمقاربات الحديثة التي تم استحداثها ضمن الخيارات البيداغوجية المعتمدة في التعليم بكل مراحله، والتي تندرج تحت ما يسمى بالمقاربة التواصلية التي انبثقت عن اللّسانيات التداولية والتي تعتبر هذه الأخيرة هي آخر ما توصل إليه الباحثون في مجال تعليمية اللغات والذي يفي بمتطلبات العملية التعليمية تلقيا وإنتاجا، وتظهر أهمية المقاربة النصية جليا في تعليم اللغة العربية وتعلمها فيما يلي:

1- تسهم بفعالية في انتقال المتعلم من مجرد متلق للمعارف إلى مشارك فعال في بناء معارفه بنفسه عندما يوضع في ظروف مقامية تجعله يلاحظ ويكتشف ويستنتج، فينتقل بذلك من متلق سلبي يكتفي باستقبال المعارف إلى متعلم إيجابي يشارك في تفعيل العملية التعليمية.
2- يكتسب المتعلم القدرة على التواصل الشفوي والكتابي في مختلف المواقف التواصلية فيعبر عن حاجاته وأفكاره بمهارة، ويتفاعل مع الآخرين ايجابيا.
3-يتمرن المتعلم على دراسة النص دراسة شاملة تشمل كل مستويات اللغة(الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية)، فيرسخ بذلك في ذهنه بأن اللغة هي وحدة مترابطة ومتكاملة.
4- يمتلك المتعلم ملكة التذوق الأدبي والفني والقدرة على إبداء الرأي بالاعتماد على الحجج والأدلة، ويتعود على تقييم الأعمال والمواقف والنزعة العقلية.
5- تعتبر النص العنصر الأساسي والرئيسي لتناول وتقديم كل الانشطة التعليمية.
6-تربط بين الانشطة التعليمية، بحيث لا يمكن فصلها وتجعلها كلاً متكاملا تكسب المتعلم مهارتي الفهم والانتاج أي تلقي النص وفهمه والقدرة على إنتاجه.
7-تجعل المتعلم ينخرط بفعالية في مجتمعه من خلال ربط العملية التعليمية بحياة التلميذ وواقعه.
8- تساعد المتعلم على التواصل في مختلف المواقف التعليمية باستعمال النصوص، والتي تكونُ من إنتاجه بالاعتماد على مكتسباته القبلية.
9- تمكن المتعلم من استعمال وتوظيف ما تعلمه من كفايات نصية في مواقف تعليمية إيجابية حقيقية على مستوى التلقي وعلى مستوى الإنتاج.

كما أن من خلال تطبيق المقاربة النصية فإننا نقوم بإكساب المتعلم قدرتين تقوم عليهما الكفاية النصية وهما:

* **قدرة التلقي**: وتتعلق بفهم محتويات النصوص، ومقاصدها، وكيفيات بنائها.
* **قدرة الإنتاج**: وتتعلق بإنتاج المتعلم لنصوص قد تكون أكثر إبداعا من النصوص التي تلقاها، والتي تتماشى مع السياق والموقف التواصلي.

- فالمتعلم –وفق المقاربة النصية- ينتقل من عنصر متلقّ إلى متلقّ ومُنتج في الوقت نفسه، وذلك من خلال تناول النص وتحليله وهو ما يُفضِي إلى تحقيق المقاربة التواصلية، التي تمكن المتعلم من توظيف ما تعلّمه في مختلف المواقف التي تواجهه في الحياة اليومية.

10- تدعو المقاربة النصية إلى تناول اللغة في مستوياتها، وأنظمتها الداخلية (الصوتية، الإفرادية، التركيبية، الدلالية)، وفي ربطها بالسياق [تداوليا] إنتاجيا، أي المزج بين عناصر اللغة، وعناصر السياق المرتبطة بالمتكلم والمخاطب في كل الظروف لإنجاح العملية التواصلية، بحيث تكون اللغة متجددة لا نمطية، ولقد تبنّتْ مناهجُنا اللغوية المقاربة النصية لأنها تُشكل منهجا علميا يُحلل النص من الداخل؛ إذْ يقف المتعلم على خصائص النمط المستهدف ككفاءة ختامية، وبالتدريج وبتنامي التحصيل يتوصل إلى إنتاج نصوصٍ ذات طابع شفاهي، ونصوص ذات طابع كتابي سردي أو وصفي أو حجاجي... لتحقيق الكفاءة النصية وتنميتها (تلقين- اكتساب- تملّك) (6)

فالمتعلم عندما يمتلك الكفاية النصية فإنه يكون قادرا على تحليل النص بالاعتماد على المستويات اللغوية وربطه بالسياق ومقام الخطاب والتواصل وبذلك يتمكن من إنتاج نصوص وخطابات شفهية وكتابية ترْقى لمستوى الدراسة والتحليل.

11- وتهدف المقاربة النصية إلى تعليم اللغة وتعلمها وفق منظور جديد إذْ "نتعلم المشي بفعل المشي، والتفكير بفعل التفكير وغيرها، فلِمَ لا نتعلم اللغة باستعمال اللغة" (7)

12- وبالرهان على أن نتعلم التواصل والتفاوض بفعل التواصل والتفاوض، "تكون أمام لغة مستهدفة لا لغة واصفة، أمام لغة لا مسائل لغة، فالتفريق بين مسائل اللغة ومهارات اللغة (الفهم، الإفهام، القراءة، الكتابة) وكفاءات اللغة (السرد، الحجاج، الحوار، الوصف) ومستوياتها (الصوتية، الصرفية، التركيبية، الدلالية)، والربط بينهما أساسي لنجاح الدرس اللغوي. (8)

أما علاقة المقاربة النصية بالمقاربة التواصلية: فهي علاقة امتداد وتكامل، فالمقاربة النصية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمقاربة التواصلية، ولا تنفك عنها، بحيث نجد أن المقاربة النصية تهدف إلى إكساب المتعلم كفاية نصية (une compétence textuelle) في حين أن هذه الكفاية تندرج تحت كفاية أعم وأشمل وهي الكفاية التواصلية، و هي من الأهداف التي يجب إكسابها لمتعلم اللغة وفق المقاربة التواصلية، فالكفاية النصية بحسب تعريف أحد الباحثين يقول:« أما الكفاية النصية فهي قدرة الفرد على فهم الأقوال وإنتاجها في مواقف تواصلية » (9)

فالمقاربة النصية تسعى إلى تحقيق الكفاية النصية التواصلية، وذلك لأن الكفاية النصية لا تتوقف عند حدود قراءة وفهم وإنتاج النصوص بل تتعداها إلى القدرة على ربط هذه النصوص بمواقف حقيقية مختلفة[10] وهذه الكفاية تقوم على محورين أساسيين هما: [11]

- محو خطي لتحقيق المتوالية الكلامية في شكل جمل.

- ومحور دلالي للعلامة اللغوية، أي قدرتها على الإحالة على وقائع وأشياء توجد خارج اللغة.(05)

فالمقاربة التواصلية تتحقق عن طريق المقاربة النصية، والتي يتم من خلالها تحقيق كفايتي التلقي والإنتاج، تلقي النص وفهمه، والقدرة على إنتاجه.

ثالثا: طريقة تقديم نشاط فهم المكتوب (قراءة مشروحة) في منهاج الجيل الثاني في السنة الأولى من التعليم المتوسط.

يستهل الكتاب المدرسي تقديم هذا النشاط بعرض عنوان النص المعتمد أولا، والعنوان يعتبر المفتاح الأول للولوج إلى مكامن النص.

1- **تمهيد**: وهو المرحلة التي يُفتتح بها النص الخاص بنشاط القراءة المشروحة، وغالبا ما يكون على شكل وضعية انطلاق مشوقة لاستمالة ميول وفهم المتعلم، وتكون قصيرة ومثيرة وهادفة، وقريبة من واقع المتعلم المعيش.

2- **النص**: وهو عبارة عن مقتطفات من نصوص متعددة المصادر مثل: كتب، مجلات، انترنيت...، ويكون النص نثريا معتدل الحجم ويكون مشكولا جُزئياً، مرفقا بصورة توضح جانبا من مضمونه، مما يساعد على تمثله أكثر، في هذا الجانب يدعو المعلم متعلّميه إلى قراءة النص قراءة صامته، هدفها تحقيق فهم النص، ومنها يقوم المعلم بطرح أسئلة محددة تمكنه من مراقبة فهم المتعلم للنص، ثم استنباط فكرته العامة.

3- **البناء الفكري**: وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة غايتها فهم المعنى العام للنص، ومن خلالها وبعد القراءة الصامتة والقراءة الجهرية النموذجية للمعلم ثم القراءات الفردية الجهرية المعبّرة والمسترسلة من طرف المتعلمين يُراعى فيها حُسن الأداء وتمثيل الأحداث، يناقش المتعلم النص بكل جزئياته، ويتم من خلالها الإجابة على بعض الأسئلة المحددة بدقة لاستنتاج الأفكار الأساسية، (06) مع تحليل أفكار النص ونقدها، و الإشارة إلى الظواهر اللغوية والبلاغية التي تضمنها، وإعادة بنائه من جديد.

4- **المعجم والدلالة**: تتضمن هذه العبارة مجموعة الكلمات الصعبة الواردة في النص حيث يتم شرحها في سياقها لتقريب المعنى للتلميذ، فيتم التعرّض لبعض المفردات بالشرح ثَم توظيفها في جمل تكون في سياق مشابه لسياق النص، مع حسن استعمال المتعلم للقواميس عند التعرّف على دلالات الألفاظ ومعانيها.

5- **القيم والمواقف**: وهي مجموعة القيم والأحكام والمواقف التي يُبديها المتعلم من خلال تحليله لمكونات النص واستنطاق معانيه، وفي هذا الجانب يدعو المعلم متعلميه إلى تقدير قيمة تربوية

تكون شاملة لكل ما تضمنه النص من قيم، وُبدي المتعلم من خلالها رأيه وحكمه على الموضوع، ويُعيد إعادة بناء النص وهيكلته مبنى ومعنى.

ويندرج نشاط القراءة المشروحة ضمن ميدان فهم المكتوب، ويعتبر أي نشاط القراءة المشروحة اول نشاط يقدم في ميدان فهم المكتوب.

***ميدان فهم المكتوب**: هو عمليات فكرية تترجم الرموز إلى دلالات مقروءة، فهو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركبات (الفهم، إعادة البناء، واستعمال المعلومات، وتقييم النص)، ويعتبر أهم وسيلة يكتسب المتعلمون من خلالها المعرفة ويقفون على الموروث الثقافي والحضاري، وتدفعهم لأن يكونوا ايجابيين في تفاعلهم مع النص ومحاورته لتوسيع دائرة خبراتهم وإثراء تفكيرهم، وتنمية المتعة وحبّ الاستطلاع عندهم، [12] ويشمل ميدان فهم المكتوب نشاط القراءة المشروحة التي نحن بصدد دراسته وتحليله، والذي يتوج بكفاءة ختامية مفادها: أن يقرأ المتعلم نصوصا نثرية وشعرية متنوعة الأنماط قراءة تحليلية واعية ويصدر في شأنها أحكاما، ويعيد تركيبها بأسلوبه، مستعملا مختلف الموارد المناسبة في وضعيات تواصلية دالة. [13]

- ومن بين أهم الطرق التعليمية الحديثة التي يتم اعتمادها في نشاط فهم المكتوب (قراءة مشروحة) وفق المقاربة النصّية والتي تظهر فيها بطريقة جلية نذكر:

الطريقة التكاملية: سبق وأشرنا إلى هذا المفهوم الذي يعني ضرورة تدريس اللغة وحدة متماسكة مع التركيز على فرع من فروعها في كل درس بغية استعمال اللغة استعمالا وظيفيا تطبيقيا.

ويذكر الباحثان أن اتباع هذا الأسلوب لقي نجاحا في بعض الدول العربية ويذكران منها: الأردن، الجزائر والكويت، التي تدرس بنظام الوحدة (unité) ففي الأطوار الأولى يكون نص القراءة هو المنطلق لباقي النشاطات، وفي الأطوار المتقدمة يعتمد النص الأدبي لذلك.

ويعزو المؤلفان " الدليمي وسعاد الوائلي" مزية الطريقة إلى أنها تقوم على أسس ثلاثة:

1- أسس نفسية: فعلم النفس يؤكد أن العقل وحدة متكاملة.

2- أسس تربوية: تتضمن أن المادة التعليمية وحدة متكاملة.

3- أسس لغوية: هي أن هذه الطريقة تساير الاستعمال الطبيعي للغة، فحين نتكلم نوظف مفردات وتراكيب وعبارات ونستشعر دلالات دفعة واحدة دون فواصل. [14]

رابعا: واقع تطبيق المقاربة النصية في نشاط فهم المكتوب (قراءة مشروحة) في السنة الأولى من التعليم المتوسط.

المقاربة النصية – كما أسلفنا الذكر – تقتضي الربط بين التلقي والإنتاج وتجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يمثل النص البنية الكبرى التي تتجلى فيها كل المستويات اللغوية الدلالية، وبذلك يصبح النص (المكتوب) محور العملية التعليمية، وكما هو معلوم بأن تناول النص في نشاط القراءة المشروحة في السنة الأولى من التعليم المتوسط في مناهج الجيل الثاني يتم تناوله على مستويين:

1/ **المستوى الدلالي**: ويتعلق بإصدار أحكام على وظيفة المركبات النصية (المعجم اللغوي، الدلالات الفكرية...) إذ يعتبر النص مجموعة جمل مركبة مترابطة تحقق قصدا تبليغيا وتحمل رسالة هادفة.

2/ **المستوى النحوي**: ويقصد به الجانب التركيبي لوحدات الجملة التي تشكل تجانسا نسقيا، يحدد الأدوار الوظيفية للكلمات، مع تناول مختلف الأنماط والتركيز على نمطي السرد والوصف. (15)

وكما يؤكد الدكتور "بشير إبرير" في هذا الصدد قائلا :« إن ما تقصده من وراء كل هذا هو: أن يكون النص أصيلا له هدف محدد في الواقع الحياتي وفي القسم كذلك، ونؤكد – هنا – على أن أهمية قراءة النص لا تكمن في اللغة أو في المحتوى فحسب، وإنما تكمن فيهما معا. إننا نهدف إلى أن يتعلم تلاميذنا وطلبتنا كيف تبلغ اللغة المعنى، نريدهم أن يطوروا المهارات القرائية المطلوبة لاستخراج المحتوى من خلال اللغة التي تعبر عنه (16)

- ونعرض فيما يلي أهم الإجراءات العملية لميدان فهم المكتوب (قراءة مشروحة) وهي:

1/ يحرص المعلم على الاستهلال بوضعية انطلاقية هادفة قد تكون تمهيدا بسيطا أو سؤالا موجها أو أسئلة لها علاقة بالحصة السابقة أو بالاعتماد على تقديم النص.

2/ قراءة النص بمختلف أنواع القراءة بحيث يدعو المعلم متعلميه إلى القراءة الصامتة للفهم، تتلوها أسئلة الفهم لاستنتاج فكرته العامة، ثم يقرأ المعلم النص بأداء حسن قراءة نموذجية تعقبها قراءة لأحسن التلاميذ أداء ثم قراءات فردية يراعي فيها الأداء، الاسترسال، سلامة اللغة، احترام علامات الوقف.

3/ إدارة النقاش على ضوء الأسئلة التي في فقرة « أفهم وأناقش » بهدف فهم النص واستنباط أفكاره الأساسية، والتعرض لبعض المفردات الصعبة بالشرح والتفسير في إطار السياق الذي وردت فيه لتجاوز عقبات الفهم، والحرص على توظيف بعض المفردات في جمل سهلة للتوضيح.

4/ يختم الأستاذ نصه فهم المكتوب (قراءة مشروحة) بدعوة المتعلمين إلى تقدير قيمة تربوية مستفادة من النص سعيا منه لتنمية القدرة على إبداء الرأي، مع الحرص على ربط هذه الحصة بالحصة الموالية.

- فمن خلال منهجية تقسيم وتقديم نشاط فهم المكتوب (قراءة مشروحة) للسنة الأولى من التعليم المتوسط، وفق منهاج الجيل الثاني نستنتج الآتي:

- إن تقديم نشاط فهم المكتوب (قراءة مشروحة) للسنة الأولى من التعليم المتوسط تُبيّن بأن مدى تعبير ذلك النشاط عن مهارات اللغة العربية بَقِيَ نسبيا، وتجسيده في واقع التعليم وميدان العملية التعليمية لم يرقَ إلى مستوى تحقيق المقاربة النصية بالكيفية المرجوة، ولا يفي بمتطلبات العملية التعليمية التي تستدعي إقامة علاقات التفاعل بين عناصر ومكونات النص التعليمي وإعادة بنائه بما يتوافق مع السياق والمقام التخاطبي الذي يحقق الكفاية النصية والكفاية التواصلية.

خامسا: مشكلات ومعيقات تطبيق المقاربة النصّية في نشاط فهم المكتوب (قراءة مشروحة).

من خلال اطلاعنا عن كثب عن واقع تعليم اللغة العربية وفق المقاربة النصية في نشاط فهم المكتوب (قراءة مشروحة) في السنة الأولى من التعليم المتوسط، وبالمقارنة بين مضمون السندات التربوية وواقع العملية التعليمية لهذا النشاط في الميدان تبين لنا عديد المشكلات نذكر منها الآتي:

1/ وجود بعض نصوص القراءة المشروحة التي لا ترقى إلى تحقيق الكفاءات اللغوية النصية والتواصلية المرجوة.

2/ احتواء كتاب القراءة على نصوص قرائية ذات طابع علمي جاف، حيث تتضمن مفردات صعبة يستعصي فهمها على المتعلم والتي لا تمس واقع المتعلم المعيش، ولا تستميل ميوله وحسه الأدبي.

3/ صعوبة الالتزام بالوقت المخصص لنشاط القراءة المشروحة وهو ساعة واحدة، في ظل وجود الفروقات الفردية بين المتعلمين مما ينجرُّ عنه تولد صعوبات في الاكتساب لدى المتعلم، مما يحول دون تحقيق الكفايات النصية والتواصلية وبالمنهجية الصحيحة.

4/ إن اعتماد المقاربة النصية في نشاط فهم المكتوب (قراءة مشروحة) يتطلب تعاضُداً بين مختلف الأنشطة التعلمية في الكشف عن بنية النص، وخصائصه التركيبية، وتذوق معانيه وجماليته الأدبية من خلال القراءات المتعددة والمتتالية له، وهو ما لم نلحظه جليا في هذا النشاط في مناهج الجيل الثاني.

5/ صعوبة تحقيق التواصل المنشود أثناء تناول نشاط القراءة المشروحة، وذلك لأنه في أغلب الأحيان تتم دراسة الظواهر النحوية والصرفية والتركيبية والدلالية لذاتها، لكن في الحقيقة هي وسائل تقوم بوظائفها داخل النص، ليتم تحقيق التواصل الفعّال.

6/ ضُعف استراتيجية الحوار والتفاعل داخل الصف بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين فيما بينهم، نتيجة قصور في كفاءة المتعلمين أو نقص المعرفة لدى المعلم في تجسيد الحوار والنقاش الفعال والنّاجح الذي يُفضي إلى التواصل المنشود.

7/اعتماد المتعلم للنمطية المتكررة في تقديمه للدروس مما يشكل عائقا ويقف حائلا في ظل اعتماد المقاربة التواصلية التي تستند على الآليات التداولية والنصية والتي بدورها تستدعي التغيير المستمر في طريقة تقديم الدرس وفق الظروف والمواقف التعليمية التعلمية، فكلما كان التنويع والتجديد كانت النتيجة أفضل، ويتجسد ذلك أكثر في طريقة الوضعية المشكلة أو الوضعية التواصلية التي تعتبر من أنسب الطرائق لبناء معارف المتعلم وفقا للسياقات والمواقف التعليمية.

8/إن نشاط القراءة المشروحة وفق المقاربة النصية اعتنى أكثر بتدريب المتعلمين على القراءة المسترسلة، السليمة والمعبرة، التي تقوم على جودة النطق واحترام علامات الوقف في حين لم تعط العناية الكافية والاهتمام بالقراءة بمفهومها الواسع القائم على استثمار الخصائص اللغوية والتعبيرية والفنية والإيقاعية والبنائية للنص في تحليله وفهمه، ويتوقف ذلك على كفاءة المتعلم ومعارفه السابقة، إذْ لابُد على المتعلم أن يحمل جُملة من المعارف حول النص، تساعد على فهمه وتأويله.

الخاتمة:

نخلص في نهاية هذه الورقة البحثية المتعلقة بـ: تعليم اللغة العربية وفق المقاربة النصية في نشاط فهم المكتوب (قراءة مشروحة) في السنة الأولى من التعليم المتوسط إلى النتائج الآتية:

* إن المقاربة النصية هي التصور البيداغوجي الجديد المعمول به في تعليم اللغة العربية في كل الأطوار التعليمية وفي الطور المتوسط على وجه الخصوص. فهي تنطلق من النص كمحور لإجراء جميع التعلمات، وتطبق فيها جميع المستويات اللغوية وبذلك تساعد على تحقيق التواصل وتنمية القدرات الفكرية والثقافية للمعلم وتوظيفها شفهيا وكتابيا في إنتاج النصوص الجديدة.

* تسهم المقاربة النصية بفعالية في إثراء الرصيد اللغوي وتنمية القدرة على التحليل الهيكلي للنص، واستهداف مستوياته اللغوية الصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية، وإعادة بنائه من جديد.

* إن الآلية التنفيذية للمقاربة النصية تستدعي وعيا عميقا واطلاعا واسعا على السندات التربوية، والمؤلفات التعليمية من قبل القائمين على العملية التعليمية، وكذا ضرورة إعادة النظر من قبل الهيئات التربوية لبعض النصوص والسندات والقيام بتنقيحها بما يتناسب وقدرات المتعلم الفكرية والثقافية والوجدانية، وبما يوافق استعداده الفطري ، ويمس واقعه المعيش.

* ينبغي على الأستاذ والمعلم أن يجتهد بالبحث والدراسة والتحليل والاطلاع على كل السندات البيداغوجية والتربوية، وأن يحرص على التحضير الجيد، والمتابعة المستمرة للمتعلمين حتى يتم التشخيص والتقويم في حينه، ويتم بناء التعلمات واستثمار المكتسبات بما يتناسب وبيداغوجيا المقاربة النصية.

* المقاربة النصية مقاربة بيداغوجية حديثة تمخضت عن مناهج الاصلاح التربوي للجيل الثاني، ومن أهم أهدافها – والتي يجب على المعلم مراعاتها أثناء العملية التَعْلِيمية التعَّلُمِية- تدريس نشاط القراءة بما يمكن المتعلم من القراءة المسترسلة والمعبرة، والتخاطب السليم، ويصبح قادرا على التحليل والمناقشة واستثمار مكتسباته اللغوية وتوظيف كفاياته النصية بكل مستوياتها في مختلف المواقف التواصلية.

* العمل على تأهيل وإعداد المتعلمين لمعرفة تقنيات القراءة وآلياتها، ويتوقف ذلك على مدى امتلاك المتعلمين للأدوات والمهارات المستهدفة في نشاط القراءة، والتي تُمكنهم من التفاعل مع النصوص، والتواصل معها، وبناء معناها بناءً صحيحا.

* يجب أن يرتكز التحليل النصي على تصميم كيفية واضحة تبنى بها النصوص، ويتم بها اكتشاف مكونات النص الصرفية والنحوية والتركيبية والدلالية والتعرف من خلالها على الأبعاد النصية والتداولية لتحليلها ودراستها، ثم إعادة جمعها لتقديم صورة واضحة تساعد على كشف النص المدروس مبنى ومعنى ووظيفةً.

الهوامش:

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2003، ص 10

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006، ص13

[3] بشير ابرير، تعليمية النص بين النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2007، ص93.

[4] الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، إعداد المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، اللجنة الوطنية للمنهاج، 2016، ص06.

[5] عبد الكريم غريب، المنهل التربوي (معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجيا)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2006، ج1، ص92.

[6] إسماعيل بوزيدي، تعليمية النصوص نحو مقاربة ديدادكيتية لسانية، كتاب لغتي الوظيفية، السنة الثانية من التعليم الإبتدائي، مجلة العربية، 2010، ص35-36.

[7] المرجع نفسه، ص36.

[8] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[9] ميلود حبيي، الاتصال التربوي وتدريس الادب، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1993. ص114

[10] ينظر: عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، ص114

[11] ميلود حبيي، المرجع السابق، ص114.

[12] ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص4

[13] ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص13

[14] فوزية عزوز، المقاربة النصية من تأصيل نظري الى إجراء تطبيقي، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2016، ص173-174.

[15] اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، 2016، ص6.

[16] بشير ابرير، المرجع السابق، ص155

قائمة المصادر والمراجع:

1. إسماعيل بوزيدي، تعليمية النصوص نحو مقاربة ديدادكيتية لسانية، كتاب لغتي الوظيفية، السنة الثانية من التعليم الإبتدائي، مجلة العربية، 2010.

2. بشير ابرير، تعليمية النص بين النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2007.
3. عبد الكريم غريب، المنهل التربوي (معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجيا)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2006، ج1.
4. فوزية عزوز، المقاربة النصية من تأصيل نظري الى اجراء تطبيقي، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2016
5. اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2003.
6. اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، إعداد المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، اللجنة الوطنية للمنهاج، 2016.
7. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006.
8. ميلود حبيي، الاتصال التربوي وتدريس الادب، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1993.